طوعا او كرها نصب على الحال اي طائعين او مكرهين فان قلت كيف امرهم
بالانفاق ثم قال لن يتقبل منكم قلت هو امر في معنى الخبر كقوله
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن ومعناه لن يتقبل منكم انفقتم طوعا
او كرها ونحوه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم وقوله
اسيئي بنا او احسني لا ملومة اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم
او لم تستغفر لهم ولا نلومك اسأت الينا او احسنت فان قلت متى
يجوز نحو هذا قلت اذا دل الكلام عليه كما جاز عكسه في قولك
رحم الله زيدا وغفر له فان قلت لم فعل ذلك قلت لنكتة فيه
ومعناه كثيرا كانه يقول للعزة امتحني لطف محلك عندي وقوة
محبتي لك وعامليني بالاساءة والاحسان وانظري هل تتفاوت حالي
معك مسيئة كنت او محسنة وفي معناه قول القائل
اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا لتضربه لم يستغشك في الود وكذلك المعنى
انفقوا وانظروا هل يتقبل منكم واستغفر لهم او لا تستغفر وانظر هل
ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه فان قلت ما الغرض في نفي
التقبل اهو ترك رسول الله تقبله منهم ورده عليهم ما يبذلون منه
ام هو كونه غير مقبول عند الله ذاهبا هباء لا ثواب له قلت يحتمل
الامرين جميعا وقوله طوعا او كرها معناه طائعين من غير الزام من الله
ورسوله او ملزمين وسمي الالزام اكراها لانهم منافقون فكان الزامهم
الانفاق شاقا عليهم كالاكراه او طائعين من غير اكراه من رؤسائكم
لان رؤساء اهل النفاق كانوا يحملون على الانفاق لما يرون من المصلحة فيه
او مكرهين من جهتهم وروي انها نزلت في الجد بن قيس حين تخلف عن غزوة

تبوك وقال لرسول الله هذا مالي اعينك به فاتركني انكم تعليل لرد
انفاقهم والمراد بالفسق التمرد والعتو ان تقبل منهم فاعل منع وهم وان
تقبل مفعولاه وقرئ ان يقبل بالتاء والياء على البناء للمفعول ونفقاتهم
ونفقتهم على الجمع والتوحيد وقرا السلمي ان يقبل منهم نفقاتهم على
ان الفعل لله عز وجل كسالى بالضم والفتح جمع كسلان نحو سكارى وغيارى
في سكران وغيران وكسلهم لانهم لا يرجون بصلاتهم ثوابا ولا يخشون بتركها
عقابا فهي ثقيلة عليهم كقوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين وفي بعض
الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه كره للمؤمن ان يقول كسلت كانه
ذهب الى هذه الآية وان الكسل من صفات المنافقين فما ينبغي ان يسنده
المؤمن الى نفسه فان قلت الكراهية خلاف الطواعية وقد جعلهم
الله طائعين في قوله طوعا ثم وصفهم بانهم لا ينفقون الا وهم كارهون
قلت المراد بطوعهم انهم يبذلونه من غير الزام من رسول الله او
من رؤسائهم وما طوعهم ذاك الا عن كراهة واضطرار لا عن رغبة
واختيار الاعجاب بالشيء ان يسر به سرور راض به متعجب من حسنه
والمعنى فلا تستحسن ولا تفتتن بما اوتوا من زينة الدنيا كقوله ولا
تمدن عينيك فان الله انما اعطاهم ما اعطاهم للعذاب بان عرضه
للتغنم والسبي وبلاهم فيه بالآفات والمصائب وكلفهم الانفاق منه في
ابواب الخير وهم كارهون له على رغم انوفهم واذاقهم انواع الكلف
والمحاشم في جمعه واكتسابه وفي تربيته او لاولادهم فان قلت
ان صح تعليق التعذيب بارادة الله فما بال زهوق انفسهم وهم كافرون
قلت المراد الاستدراج بالنعم كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما

قال عليه السلام لا يقولن احدكم كسلت ولكن ثقلت

اي كيف يصح هذا بارادته

Copyright King Saud University